[336] وعنفهم إخوانهم من المسلمين. وقالت قريش: قد استحل محمد الشهر الحرام، وسفكوا فيه الدماء، وأخذوا فيه الأموال، أم سروا فيه الرجال، وعيروا المسلمين بذلك، وكتبوا فيه. وتحرك اليهود أيضا، ليزيدوا الطين بلة، فلما أكثروا نزل قوله تعالى، مبينا عذر المهاجرين فيما أقدموا عليه: " يسالونك عن الشهر الحرام، قتال فيه ؟ قل: قتال فيه كبير، وصد عن سبيل ا، وكفر به، والمسجد الحرام، وإخراج أهله منه ممبر عند ا، والفتنة اكبر من القتل " (1). وقيل: نزلت الآية حينما جاء مشركوا مكة، وسألوا النبي (ص) عن ذلك على جهة العيب والانتقاص، ففرج ا بذلك عن المسلمين، وبعثت قريش بفداء الأسيرين، فأفداهما (ص) (2). 8 - ثم كانت غزوة بدر الأولى بعد غزوة العشيرة بأيام، حيث أغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة فخرج النبي " صلى ا عليه وآله " في طلبه، حتى بلغ وادي سفوان من جهة بدر، وفاته كرز، فرجع " صلى ا عليه وآله " إلى المدينة (3).

_____ = (المغازي) ص 29، وأسباب النزول ص 36، والبحار ج 20 ص 189 و 190 وراجع: رجال المامقاني ج 2 ص 173، وقصص الأنبياء للراوندي ص 339، والسيرة النبوية لابن كثير ج 2 ص 366، والكامل في التاريخ ج 2 ص 113، وتاريخ الخميس ج 1 ص 365، وتاريخ اليعقوبي ج 2 ص 69، والدر المنثور للسيوطي ج 1 ص 251، ومجمع الزوائد ج 6 ص 198، والسيرة النبوية لدحلان هامش الحلبية ج 1 ص 362، وغير ذلك. (1) البقرة: 217. (2) راجع ذلك في: تاريخ الخميس ج 1 ص 366، والسيرة النبوية لدحلان (بهامش الحلبية) ج 1 ص 363، والسيرة النبوية لابن هشام ج 2 ص 254 و 255. (3) السيرة الحلبية ج 2 ص 128، والسيرة النبوية لابن هشام ج 2 ص 251. (*)

_____